United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،

المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإيدز

في ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤

نظراً إلى أنه لم يبق إلا سنة واحدة على حلول الموعد المحدد لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، يجب علينا أن نستعرض التقدم الكبير المحرز في التصدي لفيروس ومرض الإيدز والنظر في التحديات التي لا تزال تعترض سبيل القضاء على وباء الإيدز بحلول عام ٢٠٣٠.

وبما أن اليونسكو هي إحدى الجهات المؤسسة الست الراعية لبرنامج الأمم المتحدة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، فإنها ما برحت تعمل منذ أكثر من عقدين من أجل دعم البلدان في تعزيز تصدي قطاع التعليم لفيروس ومرض الإيدز، وتزويد الشباب بتعليم يراعي المنظور الجنساني ويلائم أعمارهم ويقدم إليهم معلومات عن صحتهم الجنسية والإنجابية.

ولقد تطور الوباء والتصدي له تطوراً كبيراً خلال هذه المدة. ففي يومنا هذا، أدى توسيع نطاق المعالجة والوقاية إلى انخفاض الوفيات المتعلقة بمرض الإيدز بنسبة ٣٥ في المائة منذ عام ٢٠٠٥ وبنسبة ١٩ في المائة خلال السنوات الثلاث الماضية. وتمكنا من زيادة التركيز في أنشطتنا بحيث تجاوزنا مسألة إبقاء الأطفال المصابين بفيروس الإيدز في المدارس وانتقلنا إلى إنفاذ حقهم في التعليم الذي يحتاجون إليه لاتخاذ قرارات مستنيرة ودقيقة بشأن صحتهم الجنسية والإنجابية.

وإن التصدي لمرض الإيدز على الصعيد العالمي يُحدث تأثيراً كبيراً لأنه يرتكز على الشواهد ويستهدف احتياجات الأشخاص الذين يتعرضون لأقصى درجات الخطر. فقد أحدث ذلك تأثيراً تحويلياً في الطريقة التي تصدت بها البلدان لمشكلتي التمييز والعنف القائمين على الميل الجنسي والهوية الجنسانية، كما أن أوجه السلوك التي تؤدي إلى زيادة أخطار التعرض للإصابة بفيروس الإيدز وسرعة التأثر به أصبحت أيضاً تناقش في الوقت الراهن بمزيد من الانفتاح، وبات هناك إقرار بأنها تمثل عوائق تعترض سبيل الصحة العامة وحقوق الإنسان على حد سواء.

وهذا درس هام يُستخلص من عملية التصدي لمرض الإيدز على الصعيد العالمي، وهو في الوقت نفسه من أصعب الدروس تنفيذاً، فيما يتعلق بمشكلة فيروس الإيدز وغيرها من المشكلات الصحية. ووفقاً لما قاله الدكتور ديفيد نابارو، المنسق الرئيسي في منظومة الأمم المتحدة لشؤون المرض الناجم عن فيروس إيبولا، قبل انعقاد دورة المجلس التنفيذي لليونسكو في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، تمثَّلت إحدى الصعوبات الرئيسية التي اعترضت سبيل السيطرة على التفشي الحالي لمرض إيبولا في "توجيه الرسالة الصحيحة" و"تفادي تعرض الجماعات للوصم والاستبعاد" وبيّن تفشي مرض إيبولا أهمية مسألة توجيه رسائل واضحة ودقيقة علمياً من أجل التصدي للوصم والتمييز ضد الأشخاص الأشد تأثراً بالمرض، ويجب أن يكون ذلك عنصراً أساسياً في أي استجابة تتمثل في التصدي لأي من الأمراض المعدية.

وعلى الرغم من التقدم المحرز والدروس المستخلصة، لا يزال الهدف المندرج في الأهداف الإنمائية للألفية والخاص بمكافحة الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض غير مكتمل التحقيق، وسوف تتحدد قدرتنا على تحقيق الهدف الجديد المتمثل في القضاء على مرض الإيدز بحلول عام ٢٠٣٠ تحديداً جزئياً من خلال تمكُّننا من التغلب على الوصم والتمييز اللذين يمنعاننا من الوصول إلى الأشخاص المهملين. فإن المراهقين (الذين تراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و١٩ سنة)، ولا سيما أكثرهم تعرضاً للإصابة بفيروس الإيدز، لا يزالون يواجهون عقبات في الحصول على التعليم والخدمات فيما يتعلق بصحتهم الجنسية والإنجابية. وعلى الصعيد العالمي، تبلغ نسبة الشابات اللواتي تراوح أعمارهن بين ١٥ و٢٤ سنة ١٥ في المائة من النساء المصابات بفيروس الإيدز، ويعيش ٨٠ في المائة منهن في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ويمكننا أن نفتخر افتخاراً كبيراً بما أحرزناه من تقدم في التصدي لمرض الإيدز في شتى أنحاء العالم، وهذا ما يشجعنا على المضي قُدماً نحو القضاء على وباء الإيدز بحلول عام ٢٠٣٠. ولكن ينبغي أن تترافق ثقتنا بشيء من الحذر، فلئن تسنى القضاء على وباء الإيدز داخل جيل معيّن، فقد يظهر هذا الوباء مجدداً في جيل آخر، ما لم نثابر على بذل الجهود ونوسع نطاق الأنشطة التي ثبتت فعاليتها في مواجهة هذا المرض.

إيرينا بوكوفا